

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الأصمعيُّ : سمي به لأنَّ حكاية صوته ساق حُر قال - حُميدٌ رضي
□ عنه - :

وما حاج هذا الشوق إلاَّ حمامة ... دعت ساق حُرٍّ في حمام ترنَّما وذكر
أبو حاتم في كتاب الطائر - عقيب ذكر القمري - قال : إنَّه يضحك
كما يضحك الإنسان وساق حُر كالقمري يضحك أيضًا وسُمِّي بصياحه ساق حُر
ولا تأنيث له ولا جمع وقال السُّكَّري : القمري والصلل وما أشبههما
تسميها العرب الحمام وهو ساق حُر ويُعَال : ساق حُر أبوهنَّ الأول وإنَّ
أصواتهنَّ إنَّما هي نوحٌ ومنه قول ابن هرمة :

ولا بالذي يدعو أبا لا يجيبه ... كساق ابن حر والحمام المَطوق وقال
خديج بن عمرو - أخو النجاشي - :

سأبكي عليه ما بقيت وراءه ... كما كان يبكي ساق حر حائله أو
السَّاق : الحمام والحُر فرخها نقله شمر عن بعض .

وساق : ع في قول زهير بن أبي سلمى :

عفا من آل ليلى بطن ساق ... فأكثبه العجالز فالقاصم ويقال له ساق
الرَّجل .

وساق الفرور أو ساق الفرورين : جبل لأسد كأنه قرن طيب قال :
أفر من خولة ساق الفرورين ... فحضر فالركن من أبا زيد وساق
الفرير : ع قال الحطيئة :

" فتدبعتهم عيني حتى تفرقت مع الليل عن ساق الفرير
الحمايل والساقة : حصن باليمن من حصون أبين .

وساق الجواء : ع آخر .

وساقة الجيش : مؤخره نقله الجوهري وهو مجاز ومنه الحديث : " طوبى
لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل □ أشعث رأسه مغبررة قدماه إن
كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن
استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع " .

والساقة : جمع سائق وهم الذين يسوقون الجيش الغزاة ويكونون من
ورائهم يحفظونهم ومنه ساقة الحاج .

وساقَ الماشيةَ سَوْقًا وسِيقًا وسِيقًا كَسَّابٍ واستاقَها
وأَساقَها فانْساقَتَ فهو سَائِقٌ وسَوْاقٌ كَشَدَّادٍ شُدَّ دَلٌّ للمبالغةِ قال أَبو
زُعْبَةَ الخارجي وقِيلَ للحُطَم القَيْسِيَّ :
قد لَفَّها الليلُ بسَوَاقٍ حُطَم ... لَيْسَ براعي إِبِل ولا غَنَمٍ وقولُهُ تَعَالَى :
إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ " وقولُهُ تَعَالَى : مَعَهَا سَائِقٌ وشَهِيدٌ " قيل :
سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى الْمَحْشَرِ وشَهِيدٌ عَلايَها بَعَمَلِها وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ
: .
" لَوْ لَا قُرَيْشٌ هَلَكْتَ مَعَد .

" واستاقَ مالَ الأضْعَفِ الأَشَدَّ وفي الحَدِيثِ : " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى
يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانٍ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ " هو كِنَايَةٌ عَنْ اسْتِقَامَةِ
النَّاسِ وَانْقِيَادِهِمْ لَهُ وَاتِّفَاقِهِمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يُرَدِّ نَفْسَ الْعَصَا وَإِنَّمَا
ضَرَبَ بِهَا مَثَلًا لاسْتِيْلَائِهِ عَلَيْهِمْ وَطَاعَتِهِمْ لَهُ إِلَّا أَنْ فِي ذِكْرِهَا دَلَالَةٌ عَلَى
عُسْفِهِ بِهِمْ وَخُشُونَتِهِ عَلَيْهِمْ .

ومن المَجَازِ : سَاقَ المَرِيضُ يَسُوقُ سَوْقًا وسِيقًا ككِتَابٍ : إِذَا شَرَعَ فِي
نَزْعِ الرُّوحِ كَذَا فِي الْعُجَابِ وَاقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى السِّيَاقِ وَيُقَالُ أَيضًا :
سَاقَ بِنَفْسِهِ سِيقًا نَزَعَ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ وَتَقُولُ : رَأَيْتُ فُلَانًا يَسُوقُ
سَوْقًا كَقُعُودٍ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ يَسُوقُ نَفْسَهُ وَيَفْطِنُ نَفْسَهُ وَقَالَ ابْنُ
شُمَيْلٍ : رَأَيْتُ فُلَانًا بِالسَّوْقِ أَيِ : بِالْمَوْتِ يُسَاقُ سَوْقًا وَإِنَّ نَفْسَهُ لَتَسَاقُ
وَأَصْلُ السِّيَاقِ سَوَاقٌ قُلَيْبَتُ الْوَاوِ يَاءٌ لِكَسْرَةِ السِّينِ .
وسَاقَ فُلَانًا يَسُوقُهُ سَوْقًا : أَصَابَ سَاقَهُ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ